

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمتغير وسيط
بين التحول الرقمي وتوظيف القيادة الرقمية في
الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الأكاديميين-
تصور مقترح مواكب للتحول الرقمي

Prepared by

لوجين غوانمة





[رابط الرسالة](#)

في المساق: دراسات نقدية ٣
بإشراف الدكتور: لمى اسبر

تُعد النظريات العلمية الركيزة الأساسية التي يستند إليها الباحث في بناء الدراسات الأكاديمية، فهي تمثل الإطار الفكري الذي يوجه مشكلة الدراسة، ويحدد العلاقات بين متغيراتها، ويساعد في تفسير النتائج وتحليلها بصورة علمية ومنهجية. كما أن اختيار النظرية المناسبة يعد مؤشرًا على قوة البناء العلمي للدراسة، إذ يسهم في تعزيز قدرتها على تفسير الظواهر محل البحث وربطها بالواقع التطبيقي.

وتزداد أهمية النقد العلمي للنظريات في رسائل الدكتوراه؛ لأنه لا يقتصر على عرضها أو تلخيصها، وإنما يمتد إلى تحليل مدى ملاءمتها لموضوع الدراسة، وتقويم كيفية توظيفها في بناء الإطار النظري، وبيان مدى انعكاسها على المنهجية والنتائج التي توصل إليها الباحث. ويهدف هذا النوع من النقد إلى تقويم مدى اتساق الإطار النظري مع أهداف الدراسة ومتغيراتها، والكشف عن نقاط القوة والجوانب التي يمكن تطويرها، بما يسهم في الارتقاء بجودة البحث العلمي وإثراء المعرفة في مجال التخصص

وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا التقرير النقدي رسالة الدكتوراه المعنونة “تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمتغير وسيط بين التحول الرقمي وتوظيف القيادة الرقمية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الأكاديميين (تصور مقترح مواكب للتحول الرقمي)”，من خلال تحليل النظريات العلمية التي اعتمدت عليها الباحثة، وتقييم مدى ملاءمتها لموضوع الدراسة، وبيان أوجه القوة والجوانب التي يمكن تطويرها، وصولًا إلى تقديم رؤية نقدية تستند إلى أسس علمية.

تناولت هذه الرسالة أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بوصفها متغيراً وسيطاً في العلاقة بين التحول الرقمي وتوظيف القيادة الرقمية في الجامعات الفلسطينية، وسعت إلى بناء تصور مقترح يسهم في مواكبة متطلبات التحول الرقمي داخل مؤسسات التعليم العالي. كما استندت إلى إطار نظري تناول مفاهيم التحول الرقمي، والقيادة الرقمية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إضافة إلى عرض الاتجاهات والنظريات العلمية المرتبطة بهذه المفاهيم، بما أسهم في بناء إطار نظري متكامل استندت إليه الباحثة في تفسير نتائج الدراسة، وصولاً إلى تقديم تصور مقترح مواكب للتحول الرقمي.

استندت الباحثة في بناء الإطار النظري للدراسة إلى مجموعة من الاتجاهات والنظريات العلمية التي أسهمت في تفسير العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتحول الرقمي، والقيادة الرقمية. ولم يقتصر دور هذه النظريات على تقديم خلفية معرفية، بل شكلت الأساس الفكري الذي انطلقت منه الدراسة في تفسير الظاهرة محل البحث وربط متغيراتها ببعضها البعض. ومن خلال مراجعة الإطار النظري، يتضح أن الباحثة اعتمدت بصورة رئيسة على الاتجاه الماركسي والاتجاه البنائي الوظيفي في تفسير دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيرها في المجتمع والمؤسسات قبل الانتقال إلى مناقشة مفاهيم التحول الرقمي والقيادة الرقمية وربطها بمتغيرات الدراسة.

أولاً: الاتجاه الماركسي

تناولت الباحثة الاتجاه الماركسي بوصفه أحد الاتجاهات النظرية المفسرة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إذ ينظر هذا الاتجاه إلى التكنولوجيا باعتبارها نتاجاً للتطور الاقتصادي ووسيلة تؤثر في العلاقات الاجتماعية وأنماط الإنتاج، ويرى أن امتلاك التكنولوجيا والسيطرة عليها يسهمان في تشكيل القوة والنفوذ داخل المجتمعات والمؤسسات. وعرضت الباحثة هذا الاتجاه ضمن الإطار النظري لتوضيح الدور الذي تؤديه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إحداث التحولات التنظيمية والمؤسسية.



أرى أن الباحثة وُقِّعت في تضمين الاتجاه الماركسي ضمن الإطار النظري؛ لأنه يوضح العلاقة بين التطور التكنولوجي والتحوليات التي تشهدها المؤسسات، وهو ما يتوافق مع موضوع الدراسة القائم على التحول الرقمي والقيادة الرقمية في الجامعات الفلسطينية. إلا أنني أعتقد أن هذا الاتجاه، رغم أهميته، لا يقدم تفسيرًا كافيًا لجميع أبعاد الدراسة، لأنه يركز بصورة رئيسة على البعدين الاقتصادي والاجتماعي للتكنولوجيا، بينما تتناول الدراسة متغيرات أكثر تخصصًا تتمثل في التحول الرقمي، والقيادة الرقمية، ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بوصفها متغيرًا وسيطًا. لذلك، أجد أن الاستناد إلى الاتجاه الماركسي كان مناسبًا لتأسيس الخلفية النظرية، إلا أن دمج مع اتجاهات أو نظريات إدارية حديثة كان سيمنح الإطار النظري قدرة تفسيرية أكبر، ويعزز من تفسير العلاقات بين متغيرات الدراسة بصورة أكثر عمقًا.

ثانيًا: الاتجاه البنائي الوظيفي

تناولت الباحثة الاتجاه البنائي الوظيفي بوصفه أحد الاتجاهات النظرية التي تفسر دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجتمع والمؤسسات، إذ يرى هذا الاتجاه أن المجتمع يتكون من مجموعة من الأنساق المترابطة التي يؤدي كل منها وظيفة محددة تسهم في تحقيق الاستقرار والتوازن. وانطلاقًا من ذلك، ينظر إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارها أحد المكونات الرئيسة التي تسهم في تطوير أداء المؤسسات، وتحسين عمليات الاتصال، وتعزيز كفاءة العمل، ودعم التكيف مع التغيرات التي تفرضها البيئة المحيطة. وقد استعرضت الباحثة هذا الاتجاه لإبراز أهمية التكنولوجيا في دعم التطوير المؤسسي ومواكبة التحول الرقمي داخل الجامعات الفلسطينية.



أرى أن الباحثة وُقِّعت في توظيف الاتجاه البنائي الوظيفي ضمن الإطار النظري؛ لأنه يتلاءم بصورة واضحة مع طبيعة الدراسة التي تبحث في توظيف القيادة الرقمية والتحول الرقمي داخل الجامعات الفلسطينية، حيث يفسر هذا الاتجاه كيفية تكامل عناصر المؤسسة لتحقيق أهدافها، ويبرز الدور الذي تؤديه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين كفاءة الأداء وتعزيز فاعلية الاتصال الإداري. ومع ذلك، أعتقد أن هذا الاتجاه ركز بصورة أساسية على تحقيق التوازن والاستقرار داخل المؤسسة، في حين أن التحول الرقمي يتطلب في كثير من الأحيان إحداث تغييرات تنظيمية وثقافية قد لا يفسرها هذا الاتجاه بصورة كافية. لذلك، أجد أن دمج الاتجاه البنائي الوظيفي مع نظريات حديثة متخصصة في التحول الرقمي أو القيادة الرقمية كان سيمنح الدراسة إطاراً نظرياً أكثر عمقاً، ويعزز من قدرة الإطار النظري على تفسير العلاقات بين متغيرات الدراسة، ويقدم فهماً أكثر عمقاً للتحديات التي تواجه الجامعات الفلسطينية في تطبيق التحول الرقمي وتوظيف القيادة الرقمية.

من خلال تحليلي للاتجاهين النظريين اللذين تناولتهما الباحثة في الإطار النظري للدراسة، أرى أن كلا منهما قدم تفسيراً مختلفاً لدور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المؤسسات. فقد ركز الاتجاه الماركسي على أثر التكنولوجيا في إحداث التحولات الاقتصادية والاجتماعية وإعادة تشكيل علاقات القوة داخل المؤسسات، بينما ركز الاتجاه البنائي الوظيفي على دور التكنولوجيا في تحقيق التكامل بين مكونات المؤسسة، وتحسين كفاءة الأداء، وتعزيز الاستقرار التنظيمي. ويعكس هذا الاختلاف تنوعاً في الزوايا التي يمكن من خلالها تفسير دور التكنولوجيا في البيئة الجامعية.

وأعتقد أن الاتجاه البنائي الوظيفي كان أكثر ارتباطاً بطبيعة الدراسة؛ لأنه ينسجم بصورة مباشرة مع موضوع القيادة الرقمية والتحول الرقمي داخل الجامعات، حيث يركز على تطوير الأداء المؤسسي وتحسين عمليات الاتصال والتنسيق بين مكونات المؤسسة. وفي المقابل، أسهم الاتجاه الماركسي في تقديم خلفية نظرية توضح الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتكنولوجيا، إلا أن ارتباطه المباشر بمتغيرات الدراسة كان أقل من الاتجاه البنائي الوظيفي، الذي بدا أكثر قدرة على تفسير طبيعة العلاقة بين التحول الرقمي، والقيادة الرقمية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل البيئة الجامعية الفلسطينية.

أرى أن الباحثة نجحت في بناء إطار نظري اتسم بالترابط والتنظيم، إذ وظفت الباحثة المفاهيم والاتجاهات النظرية بصورة تخدم موضوع الدراسة وتسهم في تفسير العلاقة بين متغيراتها. كما ألاحظ أن الانتقال من عرض المفاهيم الأساسية إلى الاتجاهات النظرية جاء بصورة منطقية، الأمر الذي عزز من وضوح الإطار النظري، وجعل محتواه منسجماً مع أهداف الدراسة وطبيعتها.

وفي المقابل، أعتقد أن الإطار النظري كان سيصبح أكثر قوة لو تضمن مناقشة أوسع للنظريات الحديثة المرتبطة مباشرة بالتحول الرقمي والقيادة الرقمية، مع توضيح أسباب اختيار الاتجاهات النظرية التي اعتمدت عليها الباحثة، وبيان كيفية انعكاسها على بناء نموذج الدراسة وتفسير نتائجها. كما أرى أن تعزيز الربط بين الإطار النظري والجانب التطبيقي كان سيمنح الإطار النظري قوة تفسيرية أكبر، ويزيد من شموليته وعمقه العلمي.

في ختام هذا التحليل النقدي، أستنتج أن الباحثة نجحت في بناء إطار نظري منظم تناول المفاهيم الرئيسة للدراسة، واستند إلى الاتجاه الماركسي والاتجاه البنائي الوظيفي لتفسير دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلاقته بالتحول الرقمي والقيادة الرقمية في الجامعات الفلسطينية.

وفي الوقت نفسه، أظهر التحليل النقدي أن الإطار النظري، رغم قوته وتنظيمه، كان يمكن أن يكتسب شمولية أكبر من خلال التوسع في عرض النظريات الحديثة المرتبطة مباشرة بالتحول الرقمي والقيادة الرقمية، وتعزيز الربط بين الاتجاهات النظرية ومتغيرات الدراسة وإجراءاتها الميدانية. إن هذا لا يقلل من القيمة العلمية للرسالة، وإنما يمثل فرصة لتطوير الدراسات المستقبلية في هذا المجال.

وبناءً على ذلك، أرى أن الرسالة قدمت معالجة علمية جيدة لموضوعها، واستطاعت توظيف الاتجاهات النظرية بما يخدم أهداف الدراسة، إلا أن تطوير الإطار النظري بصورة أوسع سيمنح الدراسات المستقبلية قدرة أكبر على تفسير التحولات الرقمية المتسارعة في مؤسسات التعليم العالي، وبذلك تسهم في تقديم إطار نظري أكثر قدرة على تفسير التحولات الرقمية المتسارعة، وتعزيز القيمة العلمية والعملية للدراسات المستقبلية في هذا المجال.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

